[283] لكاذب (1)، وقال من حضر من الانصار: يا رسول ا شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الانصار، عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه، فعذره صلى ا عليه وآله وفشت الملامة من الانصار لزيد، ولما استقل رسول ا فسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة، ثم قال: يا رسول ا لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها ؟ فقال له رسول ا صلى ا عليه واله: " أو ما بلغك ما قال صاحبكم ؟ زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الاعز منها الاذل " فقال أسيد: فأنت وا يا رسول ا تخرجه إن شئت، هو وا الذليل، وأنت العزيز، ثم قال: يا رسول ا ارفق به، فوا لقد جاء ا بك (2) وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه، وإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا وبلغ عبد ا بن عبد ا بن ابي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يا رسول ا إنه قد بلغني أنك تريد قتل أبي، فإن كنت لابد فاعلا فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوا لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد ا بن ابي (3) أن يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار، فقال صلى ا عليه وآله: بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا (4). قالوا: وسار رسول ا صلى ا عليه وآله بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن

---

(1) في السيرة: فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال: مر به عباد بن بشر فليقتله، فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: " فكيف يا عمر إذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه، لا، ولكن اذن بالرحيل " وذلك في ساعة لم يكن رسول ا صلى ا عليه وآله يرتحل فيها، فارتحل الناس، وقد مشى عبد ا بن أبى بن سلول إلى رسول ا صلى ا عليه وآله حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف با ما قلت ما قال ثم ذكر نحو ما في الكتاب. (2) في السيرة: لقد جاءنا ا بك. (3) إلى قاتل ابى خ ل. (4) في السيرة: بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا.